المدخل إلى علم الاستخلاف والتمكين في الأرض

(الحلقة الأولى)

هواجس محو الذاكرة الآدمية

تعترض <u>المسلم المعاصر</u>، حتى بعد أن يكون قد ساعده الحظ في:

1) أن يولد لوالدين مؤمنين واعيين، يسهران على تربيته وتوجيهه،

2) وأن لا يرى النور في بلد متخلف جدا عن ركب الحضارة القائمة، أو وطن مفتون بالحروب الأهلية وعدم الاستقرار،

3) وأن لا تكون بيئة نشأته، بيئة وثنية أو تسيطر فيها الخرافات

والأساطير في الاعتقاد ،

أنظر لمزيد {المهدي اللامنتظر

و"الأصولية الجعفرية والاجتهاد المؤطر بالأسطورة"

4) وأن لا تكون دولة مواطنته دولة شمولية استبدادية طاغية في الأرض ، تستعبد المواطنين لغير الله، وتصادر الحريات وتقمع فيهم روح المبادرة وتتجسس عليهم على مدار الساعة حاسبة كل تآلف وتآزر على الخير بين شخصين منهم أو أكثر: مثار ريبة وصيحة عليهاّ!

5) وأن تكون عناية الله قد حفظته من الوقوع في أسر أي إدمان مدمر لشخصيته { تدخين ، سكر ، مخدرات ، ألعاب فيديو الافتراضية ، .....}، مما قد عمّت به البلوى في عصرنا، وأن يظل مصوناً بحفظ الله إلى أن يشب عن الطوق وينال حظه من الوعي.

وهي حواجز هائلة، لن يقدرها حق قدرها إلا من قد ألم بها إلمام عارف وعاين عن قرب نماذج من ضحاياها المحطمين الذين لم يعد يجدي فيهم دواء أو ينفع فيهم ترياق يخرجهم من حالتهم التي انتهوا إليها أو يسمح بإعادة تأهيلهم من جديد.

6) وأن لا تكون عجمة لسانه حالت بينه وبين تدبر قرآنه بلغته الأصلية التي أنزل بها: <u>**اللغة العربية**</u>، حتى يفهم عن رب العالمين بدون مترجم، ما دامت كل ترجمة خائنة بمعنى ما!.

7) وأن يكون قد نجح في تخليص نفسه من ربقة التقليد الأعمى ،

وما هذا بالأمر الميسور ولا الهين، ما دامت بيئة التنشئة قد جعل الله لها من السطوة، والقوة، والقدرة على المحو والمسخ، ما تستطيع به أن تستحوذ على كل ملكاته الإرادية وتعطل فيه القدرة <u>على التفكير الحر المتميز</u>.

<u>التفكير</u> الذي هو قوام فرادته في هذا العالم لا يشبهه فيها أحد من الناس وبصمة وجوده، ومناط تكليفه، والمرآة المجلوة المعبرة بصدق عن دواخله،

والذي متى افتقد في إنسان انطمست آدميته، وانمحت شخصيته واختزل وجوده كله إلى بهيميته فقط، بشهواتها الحيوانية، كبشا ضمن قطيع ينعق بما ينعق به الناعقون!

8) و أن يكون قد وطن نفسه، بعد إن اهتدى، على ألا يقبل في أمور الدين، إلا ما وراءه <u>برهان ساطع</u> أو <u>دليل قاطع</u>،

9) وأن يكون ممن استوعب بعمق <u>رسالته الوجودية في هذا العالم</u> ووعاها حق وعيها، وأدرك المغزى الخفي من اجتباء الله له، والمقصد الأسمى من تكريمه والغاية من إسجاد كل الملائكة له، وتفضيله له على سائر الخلائق تفضيلا كثيرا،

10) **وأن يكون ممن أدركوا بأن هذا الكون الفسيح وكل ما يحويه إنما خلق وسخر لأجله، امتحانا وفتنة له، وبأنه سيفنى في آخر المطاف بكل ما فيه، لأجل مضروب له في الأزل لا يتقدم عنه ولا يتأخر، وليبعث من جديد ضمن حياة أخرى، لينتهي بعد جرد الحساب إما إلى نعيم مقيم أو شقاء سرمدي مهين.**

11) **وأن يكون ممن أوتي من العلم حظا وافرا يجعله يقدر الهوة البرزخية الشاسعة التي تحول بين المسلمين الإحصائيين المعاصرين وبين فهم العالم المادي حولهم، ويعمل جاهدا، وبكل ما أوتي من قوة وعزم على توعيتهم بمأزقهم هذا، لا يكل ولا يمل، يستنهض فيهم هممهم الكامنة بدواخلهم، كي يغيروا من هذا الواقع الذي لا يفارقهم كظلهم.**

وهي صعاب أنت عن حمل بعض تبعاتها السموات والأرض والجبال الرواسي، حين عرضت عليها من طرف بارئ الوجود، فكيف يحملها <u>المسلم الوارث المقلد</u>، وهو لا يعلم حتى بوجودها، بل ويتنكب وبإصرار عجيب! حتى عن قراءة الكتاب المفتوح أمامه: الكون الفسيح، ولا يرى في تجلياته المتعددة وآياته الباهرة سوى ألغازاً وطلاسم لا يفقه لها من معنى!؟

لا شك أن الحمل ثقيل،
والمسار مضني ومزروع بالأشواك،

وليس يهون سوى على الحضاريين القرآنيين، من أولي العزم.

ومن الرساليين غير المشوبين بشوائب الإخلاد إلى الأرض.

انتهى وتليه

الحلقة الثانية: مشكلة التأسيس الحضاري